دراسة نقدية لبحوث العدوان / العنف أو التطرف فى العالم العربى: مع التركيز بصفة خاصة على البحوث فى مصر

أ.د. رمضان عبد الستار أحمد(*)

د. الهام عبد الرحمن خليل(*)

مقدمة:

تعد ظاهرة العنف من الظواهر القديمة التى ارتبطت ببدايات التاريخ بل أن العنف قد ارتبط فى البداية بنشأة الكون أو هكذا قالت الأساطير والخرافات، وإذا كان العنف قديما قد ارتبط بوجود أفراد أو حتى جماعات متصارعة فإنه فى الوقت الحاضر أخذ يتستر وراء مؤسسات أو ايديولوجيات تكتسب قبولا واضحا فى المجتمع، الأمر الذى جعله وسيلة مستخدمة للصراع الاجتماعى فى إطار الواقع المعاش. ومن هنا يمكن القول بأن العنف كان - ولا يزال - يمثل أحد المكونات الرئيسية لتطور السياق التاريخى للبشرية (صيام،١٩٩٤).

وأشار بعض الكتاب الى أن العنف من سمات الطبيعة البشرية ويتسم به الافراد و الجماعات، ويكون حين يكف أو يعجز العقل عن الاقناع او الاقتناع فيلجأ الأنا- تأكيدا لذاته ووجوده وقدراته- إلى الاقناع المادى أى استبعاد الآخر الذى لا يقنع ارادته إما مؤقتا بإعاقة حركته أو شلّها لاجباره

(*) أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنوفية

(*) مدرس علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنوفية

على إقرار الاقتناع ولو بالصمت وإما نهائيا بإنهاء وجوده. ويصنف العنف الى الاشكال والصور الآتية:

١- المظاهرات ٢- احداث الشغب

٣- التمرد ٤- الاضراب

٥-الاغتيالات ومحاولات الاغتيالات ٦- الانقلاب و محاوله الانقلاب.

وإذا كان العنف وما يصاحبه من أوضاع استثنائية تمثل الآن ظاهرة عالمية باعتباره منتشرا فى شتى بقاع العالم وأيضا ظاهرة إنسانية باعتباره ملازما للطبيعة البشرية بما يموج بها من خير وشر. فإنه يجب التأكيد دائما على أن العنف يناهض المجتمع القانونى ويعادى الدولة القانونية و يعوق المسيرة الإنسانية من أجل الأفضل (المتولى، ١٩٩٥) .

و لقد منى المجتمع المصرى نتيجة لتنامى ظاهرة العنف بالعديد من الخسائر المادية والمعنوية، تلك التى عبرت عنها بوضوح الأحداث الأخيره لضرب السياحة كحادث الأقصر واغتيالات ضباط الشرطة والوزراء. وإن المتتبع لأحداث العنف منذ عام ١٩٨١ و حتى الآن يستطيع أن يستدل على مجموعة من الأحداث العنيفة و المتلاحقه التى وقعت على الساحة المصرية ولقد شهد المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة وبصفة خاصة منذ نهاية ١٩٨١ مجموعة من أعمال العنف راح ضحيتها حتى عام ١٩٩٣ نحو ٤٥٠ قتيلا وحوالى ١٠٥٠ مصابا، ومّن يتابع أحداث العنف الدينى والسياسى خاصة فى الفترة من يوليو ١٩٩٢ الى يوليو ١٩٩٣ يستطيع أن يكشف عن حدوث نحو ٢٣٩ حادثا فى حين بلغ حجم الحوادث منذ عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٩٠ نحو ٤٥ حادثا فقط (صيام ،١٩٩٤).

و فيما يلى من فقرات سوف نتعرض باختصار و بصورة نقدية لأهم الأبحاث النفسية المصرية والعربية متى أمكن ذلك والتى تناولت ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف فى علاقتها بغيرها من المتغيرات أو العوامل التى ارتأى الباحثون أنها ذات تأثير فى تشكيل أو تنامى سلوك العدوان / العنف أو التطرف و لذلك سوف ينتظم عرضنا للابحاث المصرية والعربية من خلال الأبعاد أو المحاور التالية:

١- العدوان / العنف أو التطرف فى علاقته بأساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة.

٢- العدوان / العنف أو التطرف و علاقته بالعوامل الديموجرافية (كالمستوى الاجتماعى - الاقتصادى ، الجنس، العمر، الاقامة، مستوى التعليم).

٣- العدوان / العنف أو التطرف و بعض سمات الشخصية .

٤- العدوان / العنف أو التطرف وعلاقته بجناح الأحداث.

٥- السياق الثقافى والاجتماعى لظاهرة العدوان / العنف أو التطرف.

٦- الدراسات الاكلينيكية لظاهرة العدوان / العنف أو التطرف.

٧- الدراسات العملية لسلوك العدوان / العنف أو التطرف.

٨- دراسات تجريبية أو معملية على العدوان / العنف أو التطرف.

٩- العدوان / العنف أو التطرف و السياسة.

١٠- تعليق عام على البحوث المصرية و العربية على العدوان / العنف أو التطرف.

(١) العدوان / العنف والتطرف وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة:-

فى البلاد العربية عموما يسود الطابع المحافظ و التقليدى للأسر والذى تسوده فى الغالب معاملة والدية تتسم بالصرامة المقترنة بالعقوبة لكف العدوان داخل البيت و خارجه و لا يقتصر الأمر على البيت فقط وإنما يمتد هذا الاسلوب إلى الأم أيضا كما أشارت الى ذلك دراسة المعروف ١٩٧٣ (فى محمود، ١٩٩٠). و تزداد العقوبة قسوة مع بعض الأطفال أكثر من غيرهم و قد أظهرت دراسات كل من حسن ١٩٧٠، لفته ١٩٧٣ و باقر ١٩٨٤ (فى محمود، ١٩٩٠) و التى اجريت للمقارنة بين أساليب المعاملة الوالدية التى يتعرض لها الجانحون وغير الجانحين بالعراق أن المجموعة الأولى تعرضت أكثر من المجموعة الثانية – و بصورة دالة احصائيا – إلى أساليب معاملة والدية تتسم بالشدة و القسوة و الضرب والنبذ والعقاب الشديد فى طفولتهم. و لا تقتصر الصرامه و القسوة للحد من السلوك العدوانى على الوالدين بل تمتد الى المدرسة، و يمكن القول بأن النظام المدرسى فى جزء منه قائم على العقوبة وكذا القوانين الحازمة التى تسنها السلطات المسئولة عن حفظ النظام داخل المجتمع. مثلما أظهرت دراسة عراقية أخرى اجراها الكبيسى ١٩٨٨ (فى محمود، ١٩٩٠).

كشفت دراسة دياب (١٩٦٥) فى لبنان عن وجود علاقة دالة احصائيا بين أساليب التنشئة فى الأسر ذات الايدلوجية التقليدية وبين السلوك التسلطى للأفراد. و أن أساليب المعاملة الوالدية القائمه على السيطرة والتسلط لاتؤدى فقط الى تعليم الافراد الخضوع للأقوى ولكنها أيضا تعلم الفرد التسلط والعدوان على من هو أضعف منه وفى هذا الصدد تناول مليكيان (١٩٦٥)

علاقة بعض المتغيرات بالتسلطية فى جماعتين حضاريتين مختلفتين فى لبنان أيضا ووجد أنه كلما زادت شدة التسلطية بوصفها خاصية شكلية من خصائص حضارة معينة، زادت التسلطية عند الأفراد وزاد العدوان والخضوع لديهم.

و قد اهتمت العديد من الدراسات المصرية ببحث العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المختلفة وحجم الأسرة من جانب و بين العدوان/ العنف أو التطرف من جانب آخر. ومن هذه الدراسات دراسة نصر ١٩٨٣ (فى عبد الحميد، ١٩٩٠؛ صفوت والدسوقى، ١٩٩٣) والتى توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين أساليب المعاملة الوالدية كالتسلطية والعدوانية وبين عدوان وعنف الأبناء أو تطرفهم ، حيث ظهر من الدراسة أن الأبناء الذين تعرضوا أثناء طفولتهم تسلط الآباء وميلهم للتفرقة بين الأبناء فى المعاملة الوالدية، يتصفون أكثر من غيرهم بالعدوانية والعصابية و خاصة لدى الذكور منهم.

و هدفت دراسة حسين و آخرون (١٩٨٥) إلى تحديد العلاقة بين أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات و بين السلوك العدوانى والاتجاهات التسلطيه لدى الفتيات، و قد افترض الباحثون أن السلوك العدوانى والاتجاه التسلطى إنما هما من السمات التى تنشأ فى ظل مناخ يتسم بالتشدد أو عدم الاتساق. ومن أجل التحقق من هذا الافتراض طبق الباحثون عددا من مقاييس التنشئة الوالدية، و العدوانية، والتسلطية - وكانت جميعها من إعداد هيئة البحث- على ٢١٥ طالبا و طالبه بكليه الآداب بجامعة القاهرة . وأوضحت نتائج البحث أن العدوانية عند الفتيات ترتبط ايجابيا مع أسلوب عدم الاتساق فى التنشئة الوالدية، كما ترتبط التسلطية ايجابيا مع كل من التشدد

وعدم الاتساق والعدوانيه كأساليب يلجأ اليها الآباء احيانا فى عملية التنشئة الاجتماعية لابنائهم.

و قد توصل هاشم من خلال بحث اجراه عام ١٩٩١ (فى صفوت و الدسوقى: ١٩٩٣) الى أنه كلما زادت استقلالية الأبناء الذكور عن الام يزيد الاتجاه المضاد للسلطة لدى هؤلاء الأبناء الذكور، وكلما شعرت الاناث بالتذبذب فى معاملة الام لهن يزيد اتجاههن المضاد السلطة ، وكلما زاد رفض الأب لأبناءه الذكور يزيد اتجاههم المضاد للسلطة أيضا ، أى أن المعاملة التسلطية من قبل الوالدين تؤدى الى زيادة العدوان / العنف أو التطرف تجاه السلطة بوجه عام. وأكدت هذه النتيجة ما توصل إليه الدسوقى (١٩٨٩) من أن المعاملة الوالدية المتسمه بالتسلطية والاحباط والشعور بالذنب هى المصادر الأساسية للتطرف لدى المتطرفين والعصابيين ومرضى البارانويا .

وتوصلت محمود ١٩٨٨(فى أبو شهبه ، ١٩٩٢) فى دراستها التى أجرتها عن سيكلوجية فعل القتل على عينه من خمسة قتله للزوجات وخمس قاتلات للزوج الى أن افراد العينة جميعا قد خبروا و لمدة طويلة (خلال الطفولة بصفة خاصة) معاملة تتسم بالعنف من جانب الآباء والامهات و قد اتضح هذا من خلال المقابلات الشخصية واختبارى اليد الاسقاطى وتفهم الموضوعTAT و التى أجريت مع المفحوصين.

وقد توصل الكامل وسليمان (١٩٩٠) الى أن اسلوبى التسلط والاهمال فى المعاملة الوالدية يمكن أن يؤديا الى ما اسمياه بالعدوان التلقائى وأيضا العدوان الدفاعى ، وقد اجريت هذه الدراسة على ٩٩ من طلاب وطالبات الجامعة تتراوح أعمارهم بين ١٧الى ٢٥ سنة .

وقد اهتمت سلامة ١٩٩٠ (فى الديب ، ١٩٩٦) بدارسة علاقة حجم الأسرة بالعدوانية عند عينة من الأبناء، وتوصلت الباحثة إلى أن حجم الأسرة يرتبط طرديا بالعدوانية لدى الأبناء ، وفسّرت هذا بأن الأسر ذات الحجم الصغير تتيح الفرصة والقدرة للام على التواصل الفعّال بالأبناء ، كذلك يسمح هذا الحجم الصغير للاسره للام بالتواجد فى مواقف التوتر الخاصة بهؤلاء الأبناء ٠

و فى عام ١٩٩٥ أجرى الديب (فى الديب،١٩٩٦) دراسة هدف منها التعرف على دور أساليب المعاملة الوالدية (التدعيم ، مطالبة الأبناء بالانجاز وتحمل المسئولية، العقاب ، والتحكم والسيطرة) فى ابراز السلوك الايجابي المتمثل فى وجود الثقة المتبادلة بين الافراد ، وأيضا فى ظهور السلوك السلبى كالعدوان ، وذلك على عينتين إحداهما من طلاب المعلمين بسلطنه عمان (ن = ٢٠٣ طالبا) ، والاخرى من كلية التربية بجامعه القاهره فرع الفيوم بمصر (ن =٤٣ طالبا) ، و ذلك بتطبيق كل من استبيان التنشئة الوالدية من إعداد مايسه المفتى – بعد تعديله بواسطه الباحث – ومقياس الثقة المتبادلة لروتر Rotter – بعد تعريبه وتقنينه – ومقياس العدوانية لبثينه قنديل. أشارت النتائج الى وجود علاقة ايجابية بين زيادة حجم الأسرة والعدوانية عند الأبناء مما دعم نتيجة دراسة ممدوحة سلامة (١٩٩٠) و التى سبق الإشارة إليها، كذلك وجد الديب علاقة سلبية بين حجم الأسرة والثقة المتبادلة وذلك لدى أفراد العينتين المصرية والعمانية ٠ وقد قام الباحث بإجراء تحليل عاملى للمتغيرات تم باستخدام طريقة التدوير المتعامد لها ، وتوصل من هذا التحليل الى أنه بالنسبة للعينة المصرية توجد ثلاثة عوامل، تشبع كل من العدوان وزيادة حجم الأسرة وصعوبة التدعيم من الأب

وعدم قدرته على السيطرة على العمل الثانى منها. وفيما يتصل بالعينة العمانية توصل الباحث أيضا إلى وجود ثلاثة عوامل كان الأول منها تشبع العدوان لدى الأبناء ايجابيا و أسلوب سيطرة كل من الام والاب فى المعاملة مع الأبناء تشبعا سلبيا على العامل الأول، و أما العامل الثانى فكان مشبعا باتجاه الام والاب العقابى ، وأما حجم الأسرة و العدوانية تشبعا ايجابيا بينما الثقة المتبادلة تشبعت بالسلب على نفس العامل. واخيرا لم يجد الباحث أية فروق دالة بين المفحوصين العمانيين و المفحوصين المصريين فيما يتعلق بالعدوانية لدى الأبناء.

وقد لقيت نتائج الديب سابق الإشاره إليها تأكيدا و ذلك من خلال دراسة حبيب التى أجريت عام ١٩٩٥ أيضا والتى هدفت الى معرفة علاقة اساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء- و حجم الأسرة لدى مجموعتين من الأبناء المتطرفين و غير المتطرفين باستخدام مقياس لتقدير آراء الأبناء فى معاملة الآباء من إعداد شيفر Schaefer - و الذى تم تعريبه وتقنينه بواسطة حبيب - و كذلك باستخدام مقياس الصداقة الشخصية لسويف، وطبق المقياسان على عينة قوامها١٠٠ ذكرا و ١٠٠ أنثى من طلاب الجامعة من تخصصات علمية وادبية مختلفة. وقسمت العينة الكلية الى أربع مجموعات فرعية طبقا لنتائج مقياس الصداقة وعلى النحو التالى :

أ- أبناء متطرفين ب- أبناء غير متطرفين

ج- بنات متطرفات د- بنات غير متطرفات.

و توصل حبيب الى أن أغلب الأبناء المتطرفين ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم (بنسبة مقدارها ٦٦٪) فىحين بلغت نسبة الأسر كبيرة الحجم فى حالة غير المتطرفين ٤١٪، كذلك وصف الأبناء المتطرفون معاملة آبائهم لهم بعدم

التمركز حولهم وعدم تقبل النزعات الفردية والاستقلالية ، فى حين أدركت البنات المتطرفات معاملة آبائهن لهن على أنها تتسم بالرفض والاكراه والضبط العدوانى • وصف الأبناء المتطرفون معاملة أمهاتهم لهم بأنها شديدة التساهل والتقييد وعدم الاتساق ، فى حين أدرك الأبناء غير المتطرفين أمهاتهم أنهن كن أكثر تطفلا وضبطا للعدوان• أخيرا أدركت البنات المتطرفات أمهاتهن بأنهن كن أكثر ضبطا من خلال الشعور بالذنب بينما مالت البنات غير المتطرفات الى وصف أمهاتهن بالتمركز أكثر حول أطفالهن •

(٢) العدوان/ العنف أو التطرف وعلاقته بالعوامل الديموجرافية (المستوى الاجتماعى-الاقتصادى، الجنس،العمر، الاقامة، مستوى التعليم):

نظرا لان الدراسات المصرية فى مجال العلاقة بين العدوان / العنف أو التطرف و بين الخلفية الاقتصادية و الاجتماعية لم تتناول كل عامل من العوامل الديموجرافية (المستوى الاجتماعى / الاقتصادى ، الجنس ، العمر، الاقامة ، مستوى التعليم) على حده، بل تناولت معظم الدراسات التفاعل بين هذه العوامل وتأثيرها على العدوان / العنف و التطرف لذا لن نستعرض هنا هذه الدراسات تبعا للعوامل ولكن سيتم تقديمها و عرضها تبعا للتاريخ الزمنى لإجراء هذه للدراسات•

ومن أوائل الدراسات الرائدة فى مجال التطرف عموما وفى علاقته ببعض العوامل الديموجرافية ، دراسة سويف١٩٦٠ (فى سويف: ١٩٦٨)، التى أجريت بهدف التعرف على الاستجابات المتطرفة كمقياس لمقدار توتر

الشخصية لدى فئات اجتماعية وعمرية مختلفة وأيضا فى ضوء الجنس والدين. وقد قام سويف بتطبيق اختبار الصداقة الشخصية على ١٠٢٨ مفحوصا مصريا تتراوح أعمارهم بين ١٢ الى ٤٦ سنة (من بينهم ٣٣٨ مراهقة مسلمة، ٣٦٦ مراهقا مسلما،٥٢ مراهقة مسيحية، ٣١ مراهقا مسيحيا ٦٧ راشدة مسلمة، ١١٤ راشد مسلما،٢٠ راشدة مسيحية،٣٥ راشدا مسيحيا، هذا بالاضافة الى ٢٣ مراهقا مسلما من الطبقة المتوسطة و ٢١ مراهقا مسلما من الطبقة المتوسطة الدنيا). وقد توصل سويف من دراسته تلك الى أن كل من الذكور المراهقين المسلمين والمسيحين على السواء كانوا أعلى من الراشدين المسلمين والمسيحين فى مستوى التوتر (استجابات التطرف)، وسجلت المسيحيات من المراهقات والراشدات درجات أعلى بصوره داله من نظرائهن من المسلمات على استجابات التطرف، إلا أن الاناث المسيحيات سجلن درجات أعلى بصورة دالة فى استجابات التطرف عن الذكور المسيحين،وأخيرا ظهر أن التطرف لدى الطبقة المتوسطة الدنيا كان أعلى مما هو لدى الطبقة المتوسطة العليا.

وقد انتهت دراسة اجريت بواسطه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٧٦(فى صفوت والدسوقى :١٩٩٣) الى أن كل من انخفاض المستوى الاجتماعى- الاقتصادى المصاحب للوعى بالحرمان يعتبر عاملا مؤثرا فى التمرد على السلطة والقيام بأحداث العنف. و قدم دراسة حديثة (صيام ١٩٩٤) أن أعضاء الجماعات المتطرفة عموما هم من الفئات الشابة المتعلمة التى تجابه كما هائلا من الاحباطات الاجتماعية وأنهم ينحدرون من الشرائح الدنيا للطبقة الوسطى الذين يقطنون المناطق الطرفية.

وقد أكدت دراسة اجرتها أكاديمية الشرطة فى عام ١٩٧٩ (فى صفوت و الدسوقى، ١٩٩٣) على أن الأحداث المشاركين فى حوادث الشغب يومى ١٨،١٩ يناير ١٩٧٧ (والذين بلغ عددهم٣٢٥ حدثا) كان أغلبهم من متوسطى الذكاء إلا أن نزاعاتهم العدوانية كانت سويه٠

وفى دراسة اجراها الفنجرى عام ١٩٨٧ بهدف المقارنة بين أطفال الريف والحضر على مظاهر العدوان، و طبق فيها الباحث مقياسا للسلوك العدوانى للاطفال على عينة ١٨٤ قوامها طفلا ريفيا،١٨٤ حضريا ٠ وتوصل الباحث الى أن أطفال الريف كانوا أكثر عدوانية من أطفال الحضر، كما كان الذكور فى الحضر أكثر عدوانية من الاناث الحضريات، فى حين لم تظهر فروق داله بين الذكور والاناث فى الريف و قدمت دراسة لاحقة اجرتها ثريا جبريل١٩٩٤ على نفس الموضوع دعما و تأكيدا لدراسة الفنجرى ١٩٨٧

و فى دراسة أجراها الجميل ١٩٨٨ (فى صفوت والدسوقى :١٩٩٣) على أطفال الصفين الخامس و السادس بالمدارس الابتدائية الحكومية بمصر تبين أن العنف يزداد بزيادة برامج العنف التليفزيونية التى يشاهدها افراد العينة٠ وتوصل عبد المختار ١٩٩٢ (فى صفوت والدسوقى،١٩٩٣) فى دراسته التى اجراها على عينة من ٢٨١ طالبا وطالبه من طلاب جامعتى عين شمس و سوهاج ينتمون فى الأصل الى بيئات حضرية و ريفية ، الى أن الذكور كانوا أكثر من الاناث ميلا للاتجاه نحو العنف، وأن هذا الاتجاه نحو العنف يرتبط ايجابيا بمشاهدة النماذج العدوانية بالتليفزيون٠

كما أنتهى حافظ ١٩٨٩ الى أن نمط أو أسلوب الجريمة لدى المرأة يختلف باختلاف الفئة العمرية المندرجة تحتها.

وفى دراسة للفخرانى (١٩٨٩) اجريت عن تطور السلوك العدوانى لدى الاطفال، قام الباحث بتطبيق مقياس ايزنك وويلسون للسلوك العدوانى على مجموعه من الاطفال الذكور والإناث بدور الحضانة والمدارس الابتدائية بمصر. و توصل الباحث الى أن أطفال ما قبل المدرسة كانوا أكثر ميلا للعدوان الفعلى أو الادائى، فى حين كان أطفال المدرسة الابتدائية والذكور فى مرحله الحضانة أعلى فيما يتعلق بالعدائية اللفظية وقد تبين بصفه عامة أن العدوانية اللفظية ترتبط سلبيا بالعمر.

درس شحاته ١٩٩٠ (فى فايد : ١٩٩٦) علاقة العدوان بالجنس وذلك عند عينه من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وأظهرت النتائج أن العدوان كان أعلى بصورة دالة لدى الذكور منه لدى الإناث، و كانت أكثر مظاهر العدوان وضوحا هى العدوان غير المباشر ثم اللفظى لدى الإناث.

واجرى فايد دراسة عام ١٩٩٦ هدفت الى معرفة أبعاد السلوك العدوانى فى ضوء متغيرات الجنس،اختلاف مقر الاقامة الدائمة، وطبيعة الدراسة، واستخدم لهذا الغرض عينة مكونة من ٢٥٧ طالبا وطالبة من كليات نظرية و عملية من الريف و الحضر، و بتطبيق اختبار العدوانية ل Buss & Perry اظهرت النتائج أن ترتيب أبعاد السلوك العدوانى لدى الشباب الجامعى هى: العدائية، الغضب، العدوان البدنى، العدوان اللفظى، كذلك ظهر أن الذكور كانوا أعلى و بصورة دالة من الإناث فى العدوان البدنى واللفظى، بينما كانت الإناث أعلى بصورة دالة على الغضب من الذكور، كما وجد الباحث أيضا أن العدوان اللفظى و البدنى كان أكثر شيوعا لدى الطلاب

الريفيين مما هو لدى نظرائهم من الطلاب الحضريين، وأن طلاب الكليات النظرية كانوا أعلى بصورة دالة فى العدوان البدنى من طلاب الكليات العملية.

(٣) العدوان / العنف أو التطرف و بعض سمات الشخصية:

أجرى العديد من الدراسات التى اهتمت بالتعرف على سمات الشخصية المرتبطة بالعدوان / العنف أو التطرف ، ويمكن تصنيف هذه الدراسات الى :-

(١) دراسات تناولت متغيرات الشخصية المرتبطة بالسلوك الاجرامى.

(٢) دراسات تناولت متغيرات الشخصية و الدوافع المرتبطة بظواهر العدوان/ العنف أو التطرف.

اولا: الدراسات التى تناولت متغيرات الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامى:

تمثل الجريمة فى هذه الدراسات أقصى درجات السلوك العدوانى ، وقد أجرى حنوره (١٩٦٩) دراسة عن التوتر النفسى لدى مجموعة من الراشدين ممن ارتكبوا جريمة القتل، وذلك باستخدام مقياس الصداقة الشخصية لسويف ، وتوصل حنوره الى وجود علاقة ايجابية دالة بين أقصى درجات العدوان المتمثلة فى جريمة القتل وبين التوتر النفسى كما يتضح على آداء المفحوصين على المقياس الفرعى : التطرف العام (+٢) .

و فى عام ١٩٨٢ أجرى حنوره دراسة أخرى هدف منها الى التعرف على خصائص الشخصية لدى مجموعة من مرتكبى جريمة القتل العمد ومجموعة من مرتكبى جرائم اللاعنف ، وذلك بتطبيق اختبارات الصداقة الشخصية لسويف ، و ايزنك للشخصية EPQ (والذى يتضمن متغيرات

الانبساطية ، العصابية ، الذهانية ، الميل للجريمة ، الكذب) ،ومقياس الهستيريا من MMPI (بترجمة لويس مليكة) ، و مقياس القابلية للايحاء (اقتبسه الباحث مع آخر من MMPI) ، بالإضافة الى مقياس التقلبات الوجدانية لجيلفورد • وطبقت هذه الاختبارات على عينة قوامها ٣٠ ذكرا من مرتكبى جرائم القتل العمد المحكوم عليهم بالسجن (كان متوسط العمر ٨ر٤٠ + ٤٦ر٨ سنة) ، و٣٠ ذكرا من المودعين بالسجون لجرائم غير عنيفة مثل التبديد و الاختلاس (بلغ متوسط العمر لهم ٣٥ + ٧٤ر١٠ سنة) وقد توصل حنوره الى عدم وجود فروق بين مجموعتى الجريمة على جميع متغيرات الشخصية المستخدمة فى البحث ماعدا استجابتى +١ ، +١) من مقياس الصداقة الشخصية ، وقد فسر الباحث ذلك بأن المجموعتين يمثلان مجتمعا واحدا ، وهذا ما دفعه إلى إجراء تحليل عاملى شامل للعينة الكلية توصل منه إلى وجود أربعة عوامل. إلا أنه يجدر الإشاره هنا الى ضرورة التحفظ فى تناول نتائج هذا البحث ، نظرا لعدم وجود فروض من شأنها توجيه الباحث الأمر الذى أدى الى عيوب منهجية عديدة منها عدم وجود مجموعة ضابطة من الاسوياء – أى من غير مرتكبى الجرائم – يمكن المقارنة بينها و بين المجموعتين التجريبيتين على متغيرات الشخصية ، ومن جهة أخرى فإن قيام الباحث بإجراء تحليل عاملي دون أى داع فضلا عن وجود أخطاء فى إجراء هذا التحليل نظرا لصغر حجم العينة (ن = ٦٠) لا يتناسب مع طبيعة التحليل العاملى •

و قد قامت الشرنوبى ١٩٨٢(فى أبو شهبه، ١٩٩٢) بدراسه ٩٠ امرأة منهن ٣٠ قاتله باستخدام اختبارى تفهم الموضوع TAT و اليد الاسقاطى – و انتهت الى وجود درجات مرتفعه على العصابية

والسيكوباتيه، وانخفاض فى القيم النظرية وضعف فى الانا وارتفاع الحاجة للعدوان، الجنس، الانتماء الأسرى و الزواجى، التقبل الاجتماعى، والاستقلال لدى القاتلات عنها لدى غير القاتلات.

أجرى عبد العال (١٩٨٧) دراسة عن العوامل النفسية التى تكمن وراء جريمة القتل عند القاتلات المصريات ، مفترضا وجود فروق على بعض متغيرات الشخصية بين القاتلات وغير القاتلات ، كما افترض الباحث ايضا وجود اختلاف بين العوامل النفسية الكامنة وراء ارتكاب الجريمة باختلاف أسلوب ارتكابها من حيث كون هذا الأسلوب مباشر أم غير مباشر ٠ و ذلك باستخدام عينة تتكون من ٣٣ من القاتلات المصريات ، ٣٣ من الإناث اللاتى لم يرتكبن أى سلوك اجرامى من قبل و قام الباحث بتطبيق الاختبارات التالية عليهن : اختبار عوامل الشخصية للراشدين لعطية هنا وآخرون، المقياس المقنن و استمارة المستوى الاجتماعى لسامية القطان ، مقياس قوة الانا ، مقياس الانا العليا ، اختبار تفهم الموضوع TAT . وأظهرت النتائج أن شخصية القاتلات المصريات تتميز بالشك ، السيطرة ، التحرر ، الاكتفاء الذاتى ، شدة التوتر الدافعى ،والبوهيمية ، و شخصية غير القاتلات فتتسم بالثبات الانفعالى، التسامح ، قوة التكوين العاطفى نحو الذات ، الحساسية ، والتبصر وتوقع النتائج ٠ كما وجدت فروق دالة فى السادية لصالح القاتلات ، وفى قوة الانا والانا الأعلى لصالح غير القاتلات ٠كما توصل الباحث الى ان الدرجات المرتفعة على السادية والاندفاعية لدى القاتلات تؤدى بهن الى استخدام اساليب مباشرة فى تنفيذ الجريمة , فى حين ادى ارتفاع الدرجة على المازوخية والاندفاعية عندهن الى استخدام اساليب غير مباشرة فى ارتكاب الجريمة ٠

وقد اوضحت من دراسة حافظ ١٩٨٩ عن سيكلوجية المرأة والجريمة (فى صفوت والدسوقى : ١٩٩٣)، إن العنف فى جرائم القتل لدى النساء يتركز فى الفئة العمرية من ٢٠ الى ٤٠ سنة أى عندما تكون المرأة هى المنفذة للجريمة ، بينما العنف المتمثل فى تحريض المرأة على ارتكاب الجريمة ينتشر فى المرحلة العمرية من ٢٠الى ٣٠ سنة .

و انطلاقا من النتائج التى تشير إلى أن الانحراف السيكوباتى قد يكون مؤشرا للعدوانية والعنف ، مما ادى الى وجود ربط – لم يثبت عليه الدليل بعد – بين أحداث العنف و الدين فى وسائل الإعلام المختلفة ، فقد توصل ابراهيم من دراسه على عينة من الكويتيين ١٩٨٩(فى غلاب والدسوقى، ١٩٩٤) الى وجود ارتباط سلبى بين الانحراف السيكوباتى والاتجاه نحو الدين ، ووجود ارتباط سلبى مماثل بين التدين والانبساطية.

و فى عام ١٩٨٧ قامت القطان بمحاولة تنظيرية لسيكولوجية الجريمة، وذلك باستخدام نظرية لاجاش D. Lagache كاطار مرجعى وهذه النظرية تقوم على ثلاث نقاط هى :-

١-مفهوم العلية الشبكية فى تكوين شخصية المجرم، و يعنى تفاعل الاستعدادت الجبلية (الوراثية، الفطرية، النضج) والتعلم البيئة، الاكتساب، الخبرة.

٢- التناول النفسى الاجتماعى للجريمة : يميل الفرد للانتماء الى جماعة وتأدية الدور المنتظر منه وبالتالى قد يتوحد مع شخصيات يحتمل أن تدين بقيم مخالفة للمجتمع.

٣- العلاقة بين شخصية المجرم وسلوكه و التى يمكن تناولها :-

أ- من حيث الوظيفية : أى أن كل سلوك له وظيفة (هدف، دلالة،معنى) وبالتالى فإن الجرائم من منظور لاجاش هى محاولات غير ناضجة أو غير تكيفية للتوافق.

ب- من حيث الدينامية : تنحصر الجريمة فى تفريغ المجرم لتوتراته المصاحبة لصراعاته اللاشعورية العدوانية التدميرية .

وقد فسرت القطان أفعال القتل، الجريمة، والعصاب فى ظل نظرية لاجاش كما يلى :-

١- القتل: يمثل العدوان على كينونة الأخر دون أن يكون بالضرورة عدوانا على القيم الإنسانية المشتركة.

٢- الجريمة: تمثل عدوانا على السلطة عبر العدوان على ملكية الأخر(بعيدا عن كينونته) أى أن الجريمة عدوان على القيم الإنسانية العامة.

٣-العصاب: يمثل عدوانا على الذات.

و باختصار فإن القتل فى نظر لاجاش - وكما تناولته القطان - يمثل نتاجا للتفاعل الحادث بين العدوانية والاندفاعية .

ثانيا: دراسات تناولت متغيرات الشخصية والدوافع المرتبطة بظواهر العدوان / العنف أو التطرف:

أجرى العديد من الدراسات والتى تناولت مباشرة المتغيرات الشخصية لمرتكبى اعمال العدوان / العنف أو التطرف . و منها دراسة لطه المستكاوى ١٩٨١(فى صفوت والدسوقى،١٩٩٣) والتى اجريت على ٣٧٢ من طلاب و طالبات الجامعة، و منها توصل المستكاوى الى أن المتطرف مقارنة بغير المتطرف يكون أكثر تصلبا من الوجهة الذهنية، وأقل تبصرا بمتطلبات الواقع الاجتماعى.

وقد توصل الشيخ ١٩٨٣(فى حبيب١٩٩٥) إلى أن المتطرفين - المنتمين الى جماعات متطرفة- يحتاجون نفسيا الى النظام، والتغيير، فى حين يسجل غير المتطرفين درجات مرتفعة على كل من الخضوع، الاستعراض، التواد،السيطرة، لوم الذات، العطف، العدوان.

كذلك اتضح من دراسة الطيب (١٩٨٥) أن العصابية ترتبط بالعدوانية الخارجية أكثر من ارتباطها بالعدوانية العامة، علما بأن هذه العدوانية الخارجية ترجع الى التوتر والقلق لدى العصابى.

وقد تناول نصر و سليمان ١٩٨٩ (فى غانم، ١٩٩٨) ظاهرتى العنف والعدوانية كسمات للشخصية المصرية، و قام الباحثان برصد الظاهرتين عبر شرائح متعددة من افراد الشعب المصرى، وذلك باستخدام مقياس لظاهرتى العنف والعدوانية من إعداد صفاء الاعسر، وبتطبيق المقياس على ١٩٦ ذكرا وأنثى من الراشدين، ظهرت فروق دالة بين الذكور والإناث، فضلا عن أنه قد تبين للباحثين أن العنف والعدوانية موجودان فى سلوك غالبية افراد العينة .

كذلك تناول حسن وشحاته (١٩٩١) متغيرات الشخصية المرتبطة بارتكاب أفعال العنف عند ٤٠ فردا ممن تكرر إعتقالهم بتهمة التطرف الدينى (كمجموعة أولى) مقارنة بثلاث مجموعات أخرى وبيانها كالتالى :- المجموعة الثانية ٤٠ فردا من المسيحيين من الذين لهم نشاط دينى ملحوظ، و المجموعة الثالثة (٣٣) من ضباط الشرطة المكلفين بصّد أعمال العنف، اما المجموعة الرابعة فقد تكونت من ٤٢ فردا من الموظفين المسلمين الذين لم تكن لهم أى توجهات دينية متطرفة، وقد قام الباحثان بتطبيق كل من مقياس تطرف الاستجابة فى المواقف الاجتماعية، مقياس التصلب لأيزنك، ومقياس

النفور من الغموض لكارلتر (ترجمة عبد الستار ابراهيم) . وقد توصل الباحثان الى أن مجموعة الضباط كانت أكثر تصلبا وأكثر نفورا من الغموض عن المجموعات الثلاثة الأخرى.

واتضح من دراسة الدسوقى ١٩٩٢ (فى صفوت والدسوقى١٩٩٣) و التى قارن فيها بين أداء ٢٠٠ من المتطرفين دينيا والعصابين، والذهانيين والاسوياء، و أظهرت المقارنة بين المجموعات الأربعة وجود تشابه بين المتطرفين و بين مرضى القلق فى سمات الجمود، السيطرة، والعدوان، كما أظهر المتطرفون ارتفاعا دالا عن الاسوياء فى درجات الجمود، القلق، الفصام، والبارانويا، كما لوحظ وجود تشابه بين المتطرفين و بين مرضى الفصام البارانويدى فى وجود ضلالات العظمة لدى المجموعتين، و بين المتطرفين و بين العصابيين فى وجود مشاعر العجز والخوف والنظرة التشاؤمية .

وفى دراسة اجراها الطائى ١٩٩٢(فى غلاب والدسوقى،١٩٩٤) على عينة من طلاب الجامعة الكويتيين تبين وجود ارتباط سلبى دال بين الانحراف السيكوباتى و بين كل من الاتجاه نحو التدين-التطرف الدينى. كذلك تبين وجود ارتباط سلبى مماثل بين التدين والعصابية.

وفى دراسة حالة أجراها شلبى والدسوقى (١٩٩٣) لأحد المنتمين لواحدة من الجماعات المتطرفة، طبقت عليه اختبارات الشخصية الآتية: الجمود، السيطرة، الاستقلال، العدوان، والتطرف الدينى. كذلك تم تطبيق اختبار آخر يتضمن عددا من الاسئلة المفتوحة عن نشاط الحالة اليومى والموضوعات والمشكلات التى تشغل ذهنه .. الخ وذلك لمعرفة المكونات المعرفية لسلوك التطرف. وقد توصل شلبى و الدسوقى الى أن أهم

المخططات المعرفية الدافعة لسلوك التطرف هى المخطط الاجتماعى، مخطط الذات (أى الصفات التى تصف المبحوث ، مثل الحياء ، التفاخر، العدوان الموجه للذات ..الخ) و المخطط السياسى و أخيرا المخطط الدينى، وكذلك وجد الباحثان أن درجات المبحوث على مقاييس الشخصية كانت مرتفعة بمقدار انحراف معيارى واحد الى ٥ ر٢ انحراف معيارى مقارنة بنتائج الدراسه السابقة التى اجراها الدسوقى عام ١٩٩٢ .

و قد افترض سليمان وعبد الحميد (١٩٩٤) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين موضع الضبط الخارجى والعدوانية External Locus of control، وعلاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات الإيجابى والعدوانية. وللتحقق من ذلك. استخدما عينة قوامها ٢٠٨ طالبا من جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية، و طبقا لهذا الغرض المقاييس والاختبارات التالية: العدوانية (و هو من إعداد الباحثان على أساس من مقياس العدوانية ل Buss & Perry و يقيس ثلاثة أبعاد هى : العدوان الصريح، العدوان الكامن أو الضمنى أو العدائيه، و الميل إلى العدوان؛ و مقياس لتقدير موضع الضبط (مستمد من مقياس ليفكورت LeFcour) ، و مقياس تقدير الذات كحالة (من وضع Heathertn & Polivy). و أوضحت النتائج وجود: (ا) علاقة موجبة دالة بين موضع الضبط و كل من أبعاد العدوانية الثلاثة سالف الإشارة إليها بالإضافة إلى الدرجه الكليه للعدوانية، (ب) علاقة دالة سالبة بين تقدير الذات و الأبعاد الثلاثة للعدوانيه وأيضا الدرجة الكلية ، (ج) وجود فروق دالة للعدوان بين ذوى الضبط الداخلى و ذوى الضبط الخارجى لصالح الفئة الأخيرة و ذلك على الابعاد الثلاثة للعدوان، واخيرا (د) وجود فروق دالة

للعدوان بين مرتفعى و منخفضى تقدير الذات لصالح المنخفضين على تقدير الذات.

ونظرا لشيوع الربط الإعلامى بين العدوان / العنف أو التطرف من ناحية و بين الدين من ناحية أخرى أهتم غلاب والدسوقى (١٩٩٤) بدراسة الفروق بين المتدينين جوهريا Intrinsic Religions Orientation والمتدينين ظاهريا Extrinsic Religions Orientation فى الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية. وقد طبق الباحثان مقاييس التوجه الدينى، الاتجاه نحو العنف، السيطرة، وتأكيد الذات على ٤٥٤ طالبا وطالبة من الجامعات المصريه بالعاصمه و الاقاليم ، من المسلمين و المسيحيين . تتراوح أعمارهم بين ١٨ الى ٢٢سنة (بمتوسط ٦ر١٩ سنه وانحراف معيارى ١٠ر١سنه). وقد توصل الباحثان الى وجود فروق دالة بين مرتفعى التوجه الدينى الظاهرى و مرتفعى التوجه الدينى الجوهرى فى الاتجاه نحو العنف لصالح مجموعة التوجه الدينى الظاهرى وذلك بالنسبه لجميع الفئات الفرعيه (الذكور،الاناث، المسلمين والمسيحيين) . أظهرت النتائج أيضا ارتفاع درجة ذوى التوجه الدينى الظاهرى على العصابية والجمود والقلق- عند كل من الذكور المسلمين والمسيحيين- و ارتفاع درجات ذوى التوجيه الدينى الجوهرى على تأكيد الذات. كذلك اتضح أن الإناث المسلمات المرتفعات على التوجيه الدينى الظاهرى قد سجلن درجات مرتفعه أيضا على الجمود فقط فى حين سجل نظرائهن من الإناث المسيحيات درجات مرتفعة و بصورة دالة على كل من العصابية والجمود والسيطرة.

وهناك قلة من الدراسات العربية اهتمت ببحث علاقه الاتجاهات التعصبية بسمات الشخصية أو القيم انطلاقا من ارتباط التعصب بالعدوان /

العنف أو التطرف. ومن أمثله هذه الدراسات تلك التى أجراها عبد الله (١٩٩٧) للتعرف على العلاقة بين الاتجاهات التعصبية من ناحية و كل من سمات الشخصية والانساق القيمية من ناحية أخرى باستخدام بطارية كبيرة من اختبارات الاتجاهات التعصبية و مقاييس سمات الشخصية ومقاييس الانساق القيمية طبقت على عينه قوامها ٨٠٠ من الذكور و الإناث من طلاب المدارس الثانوية والجامعات بمصر. و اسفرت النتائج عن ظهور ارتباطات دالة بين معظم مقاييس الاتجاهات التعصبية بينها و بين بعضها من ناحية وبينها و بين بقية الاتجاهات الأخرى كالتحرر، المحافظة، الانتقاء، وأظهر التحليل العاملى لمقاييس الاتجاهات التعصبية وجود نسق من الاتجاهات التعصبية العامة ينعكس على مواقف نوعية. كذلك اسفر التحليل العاملى عن وجود خمسة عوامل مائلة (مرتبطة) من الدرجة الاولى أولها كان خاصا بالاتجاهات التعصبية الإقليمية و ثانيها تعلق بالاتجاهات التعصبية الدينية والتعصب الجنسى. و من جهة أخرى ظهرت فروق دالة بين كل من الذكور والإناث على متغير الاتجاهات التعصبية القومية. الإناث عموما تميزن باتجاهات تعصبية قومية أكثر شدة من الذكور. كذلك اتضح أن المراهقين والمراهقات تميزوا باتجاهات تعصبية قومية أكثر شدة من نظرائهم من الراشدين و الراشدات .

(٤) العدوان / العنف أو التطرف وجناح الأحداث :-

يعتبر سويف رائدا للدراسات المصرية والعربية فى التطرف على عينات مختلفة و ذلك بدءا من تصميمه لمقياس الصداقة الشخصية (أواخر الخمسينات) والذى يقيس التطرف السالب ، التطرف الموجب ، المهاوده ،

عدم الاكثرات، وقوه الانا وهذا المقياس يعبر عن رأيه فى التطرف من حيث أنه أسلوب للاستجابة وليس محتواها • وقد أجرى سويف عددا من الدراسات باستخدام هذا المقياس و من هذه الدراسات دراسة رائدة اجراها ١٩٥٨ بعنوان "الاستجابات المتطرفة لدى مجموعة من الاحداث الجانحين (١) وهدفت هذه الدراسة الى الاجابة على السؤالين التاليين:- ١- هل يفضل الاحداث الجانحين الاستجابات المتطرفة أكثرمن غير الجانحين ؟ ، ٢- هل يختلف نمط الاستجابات المتطرفة عند الأحداث الجانحين عنه عند الأسوياء؟ وقد طبق سويف اختبار الصداقة الشخصية على مجموعتين : الاولى جانحة وتتكون من ٥٣ حدثا جانحا مسلما تتراوح أعمارهم ما بين ١٥الى٢١ سنه، و لا يتعدى مستواهم التعليمى الشهادة الابتدائية ، فى حين تكونت المجموعة الثانية من ٢٨ شابا مسلما بعمر يتراوح بين ١٨ الى٢٠ سنة بينهم بعض طلاب بالفرقة الاولى بالجامعة• وتوصل سويف الى عدم وجود فروق داله بين الجانحين وغير الجانحين على الاستجابات المتطرفة بصفة عامة، إلا أنه وجد أن التطرف الايجابى (+٢) كان أعلى لدى الجانحين منه لدى غير الجانحين إلا أن الفروق لم تصل إلى حد الدلالة الاحصائية، بينما كان الفرق بين المجموعتين السوية و الجانحة فى التطرف السالب (-٢) لصالح غير الجانحين • وأخيرا وجد سويف أن التطرف السلبى كان أعلى من التطرف الايجابى عند عينة الاحداث الجانحين منه لدى عينه الاسوياء •

ونظرا لوجود اختلاف بين المجموعتين (الجانحين وغير الجانحين) فى الدراسة السابقة - من حيث العمر والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والمستوى التعليمى فقد أعاد سويف ١٩٥٩ (عن سويف ١٩٦٨) إجراء الدراسة السابقه تحت عنوان " الاستجابات المتطرفة لدى مجموعة من

الاحداث الجانحيين (٢) " وذلك باستخدام نفس الإجراءات المنهجية السابقة – والتى استخدمت فى الدراسة الاولى – على ٣٢ حدثا جانحا مسلما أعمارهم تتراوح من ١٤ إلى ٢٠ سنة، و ٤٩ مراهقا مسلما بعمر يتراوح بين ١٥الى٢٠ سنة. وأكدت نتائج الدراسة الثانية ما توصلت إليه الدراسه الأولى ١٩٥٨.

وقد أعاد مرسى و حنوره ١٩٦٦ (فى سويف ١٩٦٨) دراسة سويف الاولى ١٩٥٨ ، و ذلك على ٣٠ مراهقا من الأحداث الجانحين مسلمين أعمارهم تتراوح بين ١٦الى٢٠ سنة (كمجموعة تجريبية) ، ٣٠ متدربا من الذكور ممن يتدربون بمصانع السيارات أعمارهم تقع بين ١٧الى٢٠ سنة (كمجموعة ضابطة)، و قد حرص الباحثان على وجود تماثل بين المجموعتين فيما يتعلق بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى . وقد توصل الباحثان الى النتائج التالية :-

أ- الفروق بين المجموعتين – التجريبية والضابطة – على استجابات التطرف العام (+٢) كانت غير دالة احصائيا .

ب- الفروق بين المجموعتين – التجريبية و الضابطة – على استجابات التطرف الموجب كانت دالة احصائيا ولصالح المجموعة التجريبية.

ج-كان الفرق بين استجابات المجموعتين- التجريبية والضابطة – على التطرف داخل كل مجموعة دال احصائيا لصالح التطرف الايجابى بالمجموعة التجريبية بينما لم يكن له أى دلالة احصائية داخل المجموعة الضابطة.

ويمكن إجمال نتائج الدراسات الثلاث السابقة فيما يلى :-

١- عدم وجود فروق دالة فى مقدار الاستجابات المتطرفة العامة (+٢) بين الجانحين وغير الجانحين.

٢- التطرف الايجابى يفوق التطرف السلبى لدى الأحداث الجانحين.

٣- التطرف الايجابى لدى الجانحين كان أعلى مما وجد لدى غير الجانحين.

٤- التطرف السلبى كان أعلى لدى غير الجانحين منه لدى الجانحين.

(٥) السياق الثقافى والاجتماعى لظاهرة العدوان / العنف أو التطرف:

من الثابت أن للسياق الثقافى و الاجتماعى لمجتمع ما له تأثيرا كبيرا على سلوك الأفراد فى هذا المجتمع و يقصد بالسياق الاجتماعى والثقافى هنا أساليب الضبط الاجتماعى (القانون، الدين، العرف ..الخ) ، النظام المدرسى، أساليب وطرق الترويح و شغل أوقات الفراغ ، وفى هذا الصدد أجريت دراسات عديده للتعرف على أثر السياق الثقافى والاجتماعى على ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف و غيرها من أوجه الانحراف. و من هذه الدراسات دراسة عاطف أحمد ١٩٧١ (فى عبد الحميد، ١٩٩٠) التى كان الهدف منها التعرف على تأثير كل من الدين و القانون و العرف فى اجبار الافراد على الامتثال والمسايرة Conformity للمعايير وقواعد السلوك المتفق عليه فى مجالين رئيسيين هما العلاقات التنظيمية والعلاقات غير التنظيمية. وداخل كل مجال من هذين المجالين مجموعة من المواقف. وأوضحت النتائج بالنسبة لمجالات الامتثال بوجه عام أن القانون احتل المركز الأول يليه العرف ثم الدين. كذلك بالنسبة لعلاقات العمل فقد احتل القانون المركز الأول يليه الدين ثم العرف وبالنسبة للعلاقات غير التنظيمية (الانحرافية) . فقد احتل القانون المركز الأول يليه الدين ثم العرف فيما

يتعلق بمجال السرقة والرشوة. وهذا على عكس جرائم أخرى مثل الأخذ بالثأر والقذف والمشاجرات التى احتل فيها العرف المركز الأول يليه القانون ثم الدين ، ونفس الترتيب حدث فى مجال جرائم تعاطى المخدرات وتناول الخمر . وكل ماسبق يشير الى أهمية اساليب الضبط الاجتماعى الثلاثة بالنسبة للمجتمع المصرى.

وفى دراسة أخرى أجرتها سلوى سليم ١٩٨٥ (فى عبد الحميد، ١٩٩٠) تم تناول الدين كاسلوب من اساليب الضبط الاجتماعى واظهرت النتائج ان العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التى تكونت عبر الاجيال المتعددة تكون مختلطة بالقيم الدينية ولها تأثيرها الفعّال فى التنشئة الاجتماعية فى المجتمعات الريفية والأحياء الشعبية.

وقد أظهرت دراسة عبد الحميد (١٩٩٠) والتى أجريت على عينة من تلاميذ مدارس الريف والحضر من بيئات اجتماعية واقتصادية متباينة أن نظام التعليم فى مصر يسهم فى إعادة إنتاج التمايزات الاجتماعية وأن المدرسة قد تسهم فى ممارسة أنواع معينة من القهر ضد بعض القوى الاجتماعية.

و بيّنت دراسة عبد المنعم سعد (فى عبد الحميد، ١٩٩٠) أن الأفلام المصرية التى تحتوى على المشاهد الجنسية والمغامرات من العوامل المساعد فى انحراف الشباب. وفى نفس الاتجاه أظهرت دراسة عبد المختار عام ١٩٩٢ (فى صفوت و الدسوقى، ١٩٩٣) سالف الإشارة إليها أن الاتجاه نحو العنف يرتبط ايجابيا بمشاهدة النماذج العدوانية بالتليفزيون.

أما عن ترتيب الانحرافات بين الشباب المصرى فقد اوضحت دراسة اجلال حلمى ١٩٨٦ (فى عبد الحميد، ١٩٩٠) أن ترتيب انحرافات الشباب

فى إحدى الجامعات المصرية، حسب درجة انتشارها بينهم، كانت المشروبات الكحولية، ثم السرقة، ثم لعب القمار، ثم المخدرات والعقاقير بمختلف أنواعها.

(٦)الدراسات الاكلينيكيه لظواهر العدوان /العنف أو التطرف:

تتناول مجموعة الدراسات التى سوف يتم استعراضها فى هذا القسم أحد شقى علم النفس الاكلينيكى: التشخيص أو العلاج. والمقصود بالتشخيص هنا هو محاولة معرفة ما هى الأعراض العصابية أو الذهانية المصاحبة لفعل العدوان / العنف أو التطرف، بينما المقصود بالعلاج هو محاولات استخدام بعض التكنيكات العلاجية للتخفيف من حدة العدوان / العنف أو التطرف.

ومن دراسات التشخيص التى يمكن الإشاره إليها هنا : دراسة صادق ١٩٧١(فى أبو شهبه، ١٩٩٢) وهى دراسة نفسية عصبية لعدد ٥٠ من القتلة المصريين من الذكور و الإناث، و من المودعين بالسجون والمستشفيات النفسية. و قد استخدم الباحث الأدوات الاكلينيكية الآتية: مقياس وكسلر-بلفيو للراشدين، اختبار تفهم الموضوع TAT ، اختبار اليد الاسقاطى، ورسم المخ الكهربى. وتشير النتائج إلى ارتفاع نسبة الأمراض العصبية والاضطرابات السلوكية فى الطفولة وخاصه التبول اللاارادى، ووجود جوانب ذهانيه وميول اضطهادية واتجاهات سيكوباتية عند عينة البحث، كذلك وجدت دلائل على توافر جوانب اكتئابية واضطراب فى التفكير.

كذلك اهتمت دراسة أبو شهبه (١٩٩٢) بتحليل الدلالات الاكلينيكية للاستجابات على اختبار بقع الحبر لرورشاخ بما تتضمنه من الدوافع الأساسية

الكامنة وراء فعل القتل، وأيضا بعض الاضطرابات النفسية وذلك عند عينة قوامها ٣٣ قاتلة للزوج. و قد أوضحت النتائج أن الدوافع الأساسية وراء فعل القتل هما دافع الجنس و دافع العدوان، أما عن الاضطرابات النفسية لدى القاتلات فقد وجد أنها هى الفصام خاصة البسيط منه ، العصاب، الاكتئاب، والسيكوباتيه. كما اهتمت الباحثة -من خلال استخدام تكنيك المقابلة- بمعرفة دور وأثر العوامل البيئية على فعل القتل واتضح أن التدليل الزائد من جانب الأسرة يعتبر عاملا هاما فى تشكيل سلوك العنف أو الجريمة لدى الأبناء.

واستخدمت رزق (١٩٩٢) منهج دراسة الحالة الاكلينيكى-على ١٠ طلاب أتهموا بالاعتداء على مدرسيهم، و أظهرت النتائج أن العدوانية ترتبط بالقلق والانحراف السيكوباتى.

و قد قارن رشاد ١٩٩٣ (فى صفوت و الدسوقى، ١٩٩٣) مستوى العنف عند ثلاث فئات اكلينيكيه لمرضى العصاب وهى: الهستيريا التحولية، العصاب القهرى، الاكتئاب العصابى. وأوضحت النتائج أن هذه الفئات لا تختلف فيما بينها فى مستوى العنف، إلا أن العنف اللفظى كان أعلى لدى فئة العصاب القهرى مقارنة بفئة الهستيريا التحولية.

أما الفخرانى (١٩٩٣) فقد اهتم بمعرفة الصراعات و الضغوط النفسيه و الاضطرابات العصابية والأفكار الخاطئة المصاحبة للافعال المتطرفة أو العنيفة، و ذلك من خلال دراسة حالة لطالب عمره ١٨ سنة وينتمى لاحدى الجماعات المتطرفة، و قد استخدم الباحث فى دراسته المقابلة الحرة، مقياس وكسلر-بلفيو، اختبار مينسوتا المتعدد الاوجه MMPI . و قد اتضح من النتائج أن المبحوث يعانى من القلق الحاد، الاكتئاب العصابى، الهستيريا، الانطواء الاجتماعى، مشاعر الذنب والجنسية المثليه. وقد تعرّض

الباحث للشق العلاجي أيضا في هذه الدراسة، حيث حاول استخدام اسلوب العلاج العقلانى-الانفعالىلأفكار المريض المتطرفة، واشار الفخرانى الى أنه ناقش مع المبحوث مسألة التناقض الحاد بين أفكاره وأفعاله.. ثم قام الباحث بتطبيق اختبار MMPI -قياس بعدى- ووجد انخفاضا فى درجات اختبارات المثلثين العصابى و الذهانى. و يلاحظ من دراسه الفخرانى، السابق الإشارة إليها أن الباحث يقرر بأنه ناقش منطقيا أفكار المبحوث- واعتبر أن ذلك هو اسلوب العلاج العقلانى الانفعالى- و بالتالى احداث خفض للاعراض المرضيه، مما يجعلنا نتحفظ فى تناول هذه النتائج نظرا لعدم وضوح خطوات التكنيك العلاجى المستخدم.

و أخيرا يتصل ببحوث هذا القسم ما اشارت إليه دراسة جبريل ١٩٩٤ (فى فايد، ١٩٩٦) من وجود امكانية لتخفيف درجة العدائية كنتيجة لاستخدام العلاج الجشتالتى

(٧) الدراسات العاملية لسلوك العدوان / العنف أو التطرف:

حاولت بعض البحوث النفسية الأساسية فى مصر التعرف على المكونات العاملية للعدوان / العنف أو التطرف و ذلك باستخدام عينات مختلفه. و قد اسفرت إحدى هذه الدراسات (حسين ١٩٨٣) و التى اجريت على فتيات جامعيات -باستخدام مقياس السلوك العدوانى الذى صممه نفس الباحث- عن وجود خمسة عوامل هى: العدوان العام، العدوان النشط الخارجى الصريح/ العدوان السلبى الداخلى الضمنى، العدوان المباشر/العدوان غير المباشر، التوتر العدوانى، العدوان اللفظى/العدوان البدنى.

و فى دراسة ثانية قام بها كل من عبد الله و أبو عباه (١٩٩٥) كان الهدف هو تحديد المكونات العاملية للسلوك العدوانى والفروق بين هذه العوامل عبر مراحل عمرية مختلفة. و قد تكونت عينة الدراسة من ٥٦٣ طالبا سعوديا، قسموا الى ثلاث مجموعات تبعا للعمر وهى: المجموعة الأولى:١٨٦ من المرحله المتوسطة (الاعدادية)، المجموعة الثانية: ١٨٩ طالبا من المرحلة الثانوية، و المجموعة الثالثة: ١٨٨ طالبا من المرحلة الجامعية. و قد استخدم الباحثان نسخة معربة و مقننة من مقياس Buss & Perry وتوصل الباحثان نتيجه لاستخدام التحليل العاملى للاستجابات إلى أحد عشر عاملا للسلوك العدوانى لدى طلاب المرحله المتوسطه، وعشرة عوامل لطلاب المرحلة الثانوية، و تسعة عوامل لطلاب المرحلة الجامعية. كما وجدا أن المكونات العاملية تختلف تبعا للمراحل العمرية.

وأخيرا ، حاول دبيس (١٩٩٧) معرفه أبعاد السلوك العدوانى لدى الاطفال المتخلفين عقليا من الدرجه البسيطه وفقا لمتغيرى العمر والإقامه. وتكونت عينه البحث من ٥٠١ طفلا ذكرا بمدى عمر ٧-١٦ سنة، و تم تقسيم العينة الكلية الى ثلاث مجموعات عمرية: الاولى بمدى عمر ٧-٩ سنوات، الثانية من ٩-١٢ سنة، و المجموعة الثالثة من ١٢ سنة فيما فوق، كذلك قسمت العينة الكلية - حسب الإقامة - الى مقيمين فى مؤسسات خاصة بالمتخلفين عقليا و المجموعة الأخرى غير المقيمين. و قدر الباحث السلوك العدوانى من خلال مقياس محلى للسلوك العدوانى لدى الاطفال المتخلفين عقليا من الدرجه البسيطة . و قد أظهر استخدام التحليل العاملى لاستجابات العينة على المقياس الى أربعة ابعاد وهى: السلوك العدوانى الصريح، السلوك العدوانى العام، السلوك الفوضوى، و عدم القدرة على ضبط النفس. كما

توصل الباحث أيضا الى عدم وجود فروق فى هذه الابعاد عبر الفئات العمرية المختلفة، إلا أن المقارنه بين الاطفال المقيمين وغير المقيمين فيما يتعلق بدرجات السلوك العدوانى أظهرت أن المجموعة الثانية كانت أقل فى الدرجة من المجموعة الأولى.

(٨) دراسات تجريبية أو معملية على العدوان / العنف أو التطرف

أجرى محمود ١٩٩٠ دراسة تجريبية على ١٠٠ طالبا وطالبة من قسم علم النفس بكلية الآداب بالجامعة المستنصرية بالعراق باستخدام اختبار برونرويتر The Bernreuter Personality Inventory وجهازا للصدمات الكهربائية بهدف معرفة أثر سلطة المجرب على ظهور استجابات العدوان عند المفحوصين وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية. وكان الإجراء المتخذ هو قيام المجرب بمعاقبة أحد الحيوانات بصدمة كهربائية وكانت زيادة هذه العقوبة هى المتغير المستقل ، واعتبرت موافقة المفحوصين على توجيه العدوان لحيوان التجربة بمثابة خضوع لسلطة المجرب (المتغير التابع) والذى قيس مداه من خلال استمرار المفحوصين فى توجيه الصدمات رغم الوضع المؤلم لحالة الفار وما يعانيه من ألم ظاهر. وأظهرت النتائج أننا نتعلم الخضوع للاقوى من خلال التنشئة الاجتماعية فى جميع مراحل الحياة كما نتعلم العدوان على الاضعف فى الوقت ذاته ولا يمكن الفصل بين الاثنين ما دامت العقوبة هى الاداة الرئيسية فى عملية التنشئة هذه وتصبح هاتان السمتان الشكل المميز لحياة الأفراد فى مثل هذه البيئة ، و تستدعيان بسهولة أكبر فى المواقف التى تكون فيها صادرة عن السلطة، وتتوافر الفرصة فيها لاظهار العدوان على الاضعف.

(٩) العدوان / العنف و التطرف والسياسة:

تناولت العديد من الدراسات العدوان / العنف أو التطرف فى ضوء علاقته بالسلطة السياسية ومن هذه الدراسات :- دراسة لاكاديمية الشرطة عام ١٩٧٩ عن الأحداث المشاركين فى حوادث الشغب يومى ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ ، وتوصلت الدراسة الى أن أغلب هؤلاء الاحداث كانوا من متوسطى الذكاء ، وأن نزعاتهم العدوانية سوية وتعكس ديناميات شخصياتهم فى مرحلة المراهقة التى ينتمون لها بحكم السن .

و قام حفنى ١٩٨٠(فى غانم، ١٩٩٨) بتحليل مضمون ٣٩٣ واقعة عنف ضد السلطة فى مصر ، حدثت فى الفترة ما بين ١٩٦٦ الى ١٩٧٤ ، وقد توصل حفنى الى أن ميكانزم الانكاركحيله عقليه كان من أسلم الاساليب التى تعلمها الانسان المصرى من خلال التعامل مع السلطة عبر سنوات طويله من الإحتكاك بهذه السلطة .

و ازاء تزايد وقائع العنف فى مصر ، و بصفة خاصة منذ بداية الثمانينات، حاولت حجازى (١٩٨٦) تفسير ظاهرة العنف الجماعى من خلال دراسة ثلاثة أحداث عنف وقعت فى الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٦ وهى احداث ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧؛ وحادث ١٧ يوليو ١٩٨١ - حادث الزاوية الحمراء وأحداث الفتنة الطائفية - وحادث ٢٥ ،٢٦ فبراير ١٩٨٦ وتمرد بعض مجندى الأمن المركزى. وتوصلت الباحثة من تحليل مضمون تلك الأحداث الى أن العنف الجماعى فى مصر ظاهرة تعبرعن عدوان تجاه جماعة ما وتأخذ صورة الايذاء البدنى والتدمير ، وأن جماعة العنف لايرتبط أفرادها بصلات شخصية فيما بينهم وهى لذلك جماعة ذات بناء تلقائى غير رسمى - كما توصلت الباحثة أيضا الى أن العنف الجماعى هو تعبير عن

الرفض لأمر واقع يهدد مصالح الجماعة ، وهو عنف غير منظم وله دلالة انفجارية .

و قد حاول صفوت ١٩٩٠ دراسة أحداث الشغب التى وقعت بحى عين شمس خلال أغسطس ١٩٨٨ . وتوصل من دراسته الى أن المراهقين هم أساس المواجهة مع السلطة ، بالرغم من أن هؤلاء المراهقين لم يكونوا منتمين الى أى جماعة متطرفة وإنما كانوا من فئات عادية وجدت من هذه الأحداث متنفسا لما يشعرون به من فراغ وضيق.

وقد تناول محمد وشحاته (١٩٩١) ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف من زاوية أخرى، ألا وهى دراسة التطرف عند مجموعة من الأفراد المنتمين إلى جماعات متطرفة دينيا والذين تم اعتقالهم أكثر من مرة (٤٠ فردا) فى مقابل ٤٠ فردا من المسيحيين الذين لهم نشاط دينى ملحوظ، وأيضا ٣٣ من ضباط الشرطة، بهدف معرفه أى من هذه الفئات تكون أكثر تطرفا فى استجاباتها للمواقف الاجتماعية ، وذلك من خلال قياس التطرف بمقياس أعداه الباحثان وتضمن المقياس عددا من المواقف الاجتماعية المختلفه. (بلغ ثباته بالتجزئة النصفية ٧٢, ، أما معامل ارتباطه بمقياس التصلب كمحك صدق فقد بلغ ٤٩,)، كذلك تم قياس كل من سمه التصلب بواسطة مقياس أيزنك H. Eysenck للتصلب والنفور من الغموض ، وقد توصل الباحثان الى أن مجموعة الضباط كانت أكثر تصلبا ونفورا من الغموض عن مجموعتى التطرف الدينى المسلمين والمسحيين على السواء، إلا أنه وجدت بعض مواقف للتطرف ميزّت بين المجموعات الثلاثة.

و قد توصل الدسوقى (١٩٩٢) الى وجود تشابه بين المتطرفين دينيا و بين مرضى القلق فى بعض سمات الشخصية وبين المتطرفين دينيا و بين

كل من مرضى الفصام البارانويدى فى ضلالات العظمة، و بين مرضى العصاب فيما يتعلق بمشاعر العجز و الخوف و النظرة التشاؤمية .

وفى مقال للطيب (١٩٩٣) حاول فيه أن يفسر ظاهرة التطرف كظاهرة متعددة الصور أو الاشكال، التطرف الدينى ، التطرف الاجتماعى ، التطرف الفكرى .. الخ .. وقد أشار الطيب الى أن ظاهرة التطرف تمثل ثورة على الواقع أن لم يكن هذا الواقع مقنعا أو كافيا، أو تمثل هروبا من الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة . ثم طرح الباحث عددا من العوامل التى قد تشكل تفكير وسلوك الشباب بطريقة غير سوية ومنها : اختفاء القدوة، عدم تضمن العملية التربوية العناصر التى من شأنها تنمية التفكير العلمى الموضوعى ، وجود هوة أو فجوة واسعة بين الطموح والامكانيات نتيجة لتحطيم الواقع لامال الشباب ، التحولات الاجتماعية الحاده ، والتناقض الذى يعيشه المجتمع خاصه فيما يتعلق بما هو معلن عنه وما هو واقع.

وقدم فرج (١٩٩٣) محاولة أخرى لتفسير ظاهرة الارهاب من خلال التغير التكنولوجى السريع الذى يؤدى الى اتساع الهوة بين الفرد والنحن، كما أشار أن التغير فى كل مناحى الحياة قد يكون عشوائيا مما يودى الى خلل فى النحن وبالتالى احساس الفرد بالاغتراب وأيضا الى الاحباط الذى قد يؤدى بدوره الى الانسحاب أو العدوان.

ونظرا لأن الشباب هو الشريحة الأكثر استهدافا للمشاركة فى عمليات العنف والارهاب، فقد حاول عبد القوى (١٩٩٤) الكشف عن رؤية الشباب لظاهرة الارهاب من حيث أسبابها، وطرق حلها، وأهداف القائمين بها، ومدى موافقة جموع الشباب أو رفضه لهذه الظاهرة ، بالاضافة إلى كيفية تعامل الشباب سلوكيا مع الأحداث الارهابية . وقد أجرى الباحث

دراسته الاستطلاعية على عينة من الشباب قوامها ٣٧٥ ذكرا و ٢٧٣ أنثى تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٣٠ سنه ، وتضمنت العينة الكلية مستويات مهنية و تعليمية مختلفة (بدءا من الثانوية العامة وما يعادلها) ، وذلك بتطبيق استمارة لجمع المعلومات تضمنت العناصر التاليه : بيانات أولية للمبحوث ، أسباب ظاهرة الارهاب من وجهة نظر المبحوث ، أهداف القائمين بها ، الحلول المقترحة للتصدى لها، وموقف المبحوث من الظاهرة ورؤيته لكيفية معالجته الدولة لها . وقد توصل الباحث بعد تحليله لاستجابات المبحوثين على الاستمارة الى أن أسباب الارهاب من وجهة نظر الشباب يمكن تصنيفها الى :

١- أسباب اقتصادية (البطالة، ارتفاع الاسعار، الفقر)؛ ٢- أسباب سياسية (الفساد الحكومى، غياب الديمقراطية ، وجود قانون الطوارىء)؛ ٣- أسباب اجتماعية (التفاوت والفساد الطبقى ، عدم رقابة الوالدين ، الامية)؛

٤-أسباب نفسية (الاحباط ، الشعور بالعجز واليأس)؛ ٥- أسباب دينية (الجهل بالدين ، التدين الزائد ، غياب دور رجال الدين). كما توصل الباحث الى أن طرق الحل لظاهرة الارهاب من وجهة نظر الشباب يجب أن تكون من خلال محاور متعددة كالتالى :- اقتصادية (توفير فرص العمل)؛ سياسية (اصلاح الفساد واتاحة الديمقراطية)؛ اجتماعية (ازالة الفروق الطبقية) ودينيه (تطبيق الشريعة والتوعية الدينية)٠ بينما كانت الأهداف التى توخاها الارهابيون من العمليات الارهابية ، من وجهه نظر الشباب، هى تخريب الاقتصاد القومى ، قلب نظام الحكم وتطبيق الشريعة ٠وأخيرا توصل الباحث الى أن نسبة الشباب الغير موافق على مظاهر الارهاب (المتمثلة فى الاغتيالات ، ضرب السياح، وارهاب السلطة) تتراوح بين ٧١٪

الى ١٠٠٪ وذلك باعتبار أنه سلوك غير حضارى . فى حين بررت نسبة قليلة لم تتجاوز ٢٩٪ من عدد المفحوصين الموافقة على هذه المظاهر للارهاب على أنها تحدث بقصد محاولة الاصلاح لأوضاع غير مرغوبة وأيضا لاغتيال رموز الفساد فى السلطة.

و قد حاول غانم (١٩٩٨) معرفة رأى المثقفين المصريين فى ظاهرة العنف ، وخاصة بالنسبة لاشكال العنف الموجهة ضد السلطة السياسية ورموزها، وأسبابها وكيفية مواجهة تلك الظواهر. وقد قام الباحث بتحليل مضمون استجابات ١٧ مفكرا (بينهم بعض أساتذة الجامعة، و قيادات من أحزاب المعارضة) على استمارة احتوت على عدة تساؤلات عن ظاهرة العنف. و توصل الباحث الى أن أسباب العنف من وجهة نظر المثقفيين المصريين تكون تنازليا : ارتفاع الاسعار، نقص الديمقراطية ، الاحباط النفسى، أزمة الاسكان والمواصلات . و أنهم يرون أنه يمكن مواجهة هذه الظاهرة بالديمقراطية والمشاركة فى صنع القرارات ، واتاحة الفرصة للجماهير للتعبير عن الاراء فضلا عن ضرورة العمل على رفع المستوى الاقتصادى.

وقد تعرض طه فى دراسه حديثة له (١٩٩٨) الى العوامل المتفاعلة التى قد تؤدى الى الارهاب والعنف، وأمكنه صياغة تلك العوامل فى النقاط التالية:

١- انتشار البطالة وانخفاض الدخول والتخلف الاقتصادى. ٢- عامل نفسى يتمثل فى دافع العدوان كطبيعة بشرية. ٣- توجيه طاقة العدوان الى عدوان نحو سلبيات المجتمع مثل البيروقراطية وضعف التوجه العلمى ..الخ.

٤-تحقيق العدالة الاجتماعية، وتجسيد المسئولية للقدوة فى تبنى القيم .

ويلاحظ من النقاط السابقة أنها تتماثل مع نتائج الدراسات سابق الإشارة إليها فى هذا القسم من دراستنا كدراسات صفوت (١٩٩٠) الطيب (١٩٩٣) ، فرج (١٩٩٣) ، عبد القوى (١٩٩٤)٠

(١٠) تعليق عام على البحوث المصرية و العربية فى مجال العدوان/ العنف أو التطرف :

١-البحوث المصرية والعربية فى مجال العدوان/ العنف أو التطرف- بصورة عامة - قليلة من حيث العدد و تفتقر الى إطار نظرى يرشدها و يوجه فروضها و يتيح مناقشة النتائج على ضوء هذه الفروض.

٢- أغلب البحوث المصرية التى أجريت بهدف دراسة العلاقة بين العدوان / العنف أو التطرف و بين غيره من المتغيرات اتجهت اساسا الى ربط ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف بكل من سمات الشخصية و أساليب المعاملة الوالدية.

٣- العينات التى تمت دراستها فى أغلب هذه البحوث كانت صغيرة الامر الذى لا يسمح بالتعميم المشروع للنتائج.

٤- اختلاف طرق وأدوات التقييم والقياس وتحليل النتائج المستخدمة فى هذه البحوث يجعلنا لانستطيع المقارنة بين نتائجها بصورة دقيقة.

٥-يلاحظ وجود خلط كبير بين الباحثين عند تناول مفاهيم العدوان/ العنف أو التطرف كمفاهيم رئيسية فى هذه البحوث مما ساعد فى اضفاء عدم الوضوح على الفروض العاملة فى هذه البحوث ونتائجها.

٦- فى حدود علم الباحثين الحاليين- لا توجد حتى الان أى دراسة ذات طابع نمائى أو تتبعى لظاهرة العدوان/ العنف أو التطرف.

٧- نظرا لأن ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف من الظواهر المتعددة الجوانب و التى لا تنشأ بمعزل عن ظروف المجتمع الذى نعيش فيه، فلابد اذن من دراسة السياق الاجتماعى والثقافى والحضارى الذى تنشأ فيه ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف كنتاج لما يمر به هذا المجتمع من تغيرات. و فى هذا السياق يورد حسن (١٩٩٠) ملاحظة هامة مقتضاها وجود نوع من عدم الالتزام أو المخالفة الفعلية لمعايير التفاعل القويم فى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فى مصر أو حتى الالتزام الشكلى أو الظاهرى لهذه المعايير، كذلك لاحظ حسن شيوع حاله من السلبية واللامبالاة والافراط فى المجاراة الشكلية دون استدماج حقيقى لتوجهات و معايير المجتمع المصرى و كذا شيوع أنماط من السلوك المخالف و التى تتسم بانتهاك هذه التوجهات أو المعايير بشكل متطرف بل وعنيف أحيانا ، ومن هنا تجئ أهمية الدراسة الشاملة للسياق الذى تظهر فيه ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف.

٨- ظاهرة العدوان/ العنف أو التطرف من الظواهر التى تحتاج فى دراستها الى تضافر جهود الباحثين المتخصصين فى فروع العلم المختلفة كعلوم النفس والاجتماع والقانون والطب الخ حتى يمكن الإلمام والإحاطة بالجوانب المختلفة لهذه الظاهرة المعقدة ، وحتى الان وفى حدود علم الباحثيين الحاليين- لم تتم فى مصر أو فى غيرها من البلاد العربية أى دراسة من هذا النوع المشار إليه انفا.

٩-حتى الان- و فى حدود علم الباحثين الحاليين- لم تتم أية بحوث فى مصر أو فى غيرها من البلاد العربية تضمنت اقتراح أو تقييم برامج بهدف الوقاية من العدوان / العنف أو التطرف و ذلك على غرار البرامج

المقترحة والمشار إليها فى دراسة عبد الله (١٩٩٧) والتى اشير إليها بصدد الوقاية من التعصب.

١٠- الدراسة العلمية لظاهرة العدوان/ العنف أو التطرف سوف تواجه بطبيعة الحال - وازاء الظروف المعقدة للمجتمع المصرى أو العربى - بحساسية شديدة من جهات مختلفة، وإذا اردنا دراسة ظاهرة العدوان / العنف أو التطرف دراسة علمية موضوعية فانه يجب على مؤسسات الدولة والجهات الأخرى والأفراد التعاون مع الباحثين ومساندتهم ومدّهم بالمعلومات الضرورية و بأوجه المساعدات الاخرى دون حساسية أو ضغط أو توجيه.

المراجع

أبو شهبه، هناء (١٩٩٢). الدلالات الاكلينيكية لاستجابات قاتله الزوج: دراسة حالة على اختبار بقع الحبر لرورشاخ. مجلة علم النفس، ٥ (٢١)، ٣٨-٤٧.

الفخرانى، خالد (١٩٨٩). تطور السلوك العدوانى عند الاطفال و علاقته بالتذوق الجمالى و بعض المتغيرات النفسية الأخرى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

_____ (١٩٩٣). مدى فاعلية العلاج العقلانى الانفعالى فى مواجهه بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفيين: دراسة حالة. مجلة الارشاد النفسي، ١ (١)، ٢٥٧-٢٨١.

الفنجرى، حسن (١٩٨٧). العدوان لدى الاطفال: دراسة مقارنة لمظاهرة بين أطفال الريف و الحضر. مجلة علم النفس (١٩٨٨)، ٢ (٥)، ١١٣-١١٧.

الديب، على محمد (١٩٩٦). انتقال أثر التعلم فى التنشئة الوالدية و حجم الأسرة و علاقته باكتساب سلوكى الثقة المتبادلة و العدوانية كسلوكيات متعلمة لدى المصريين و العمانيين: دراسة عاملية مقارنة. فى: على محمد الديب (محرر)، بحوث فى علم النفس: على عينات مصرية- سعودية- عمانية. الجزء الثانى، (ص. ص. ٢٨٥-٣٢٢)، القاهره: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الدسوقى، محمد (١٩٩٢). سيكلوجية التطرف: دراسة نفسية مقارنة بين المتطرفين فى اتجاهاتهم الدينية وبعض الفئات الاكلينيكية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

الطيب، محمد عبد الظاهر (١٩٨٥). دراسه مقارنه لمستوى العدائية واتجاهها لدى العصابيين و الاسوياء من الجنسيين. في: فؤاد أبو حطب (محرر) الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد الرابع، ٣٩٩-٤١٦.

_____ (١٩٩٣). شبابنا و ظاهره التطرف. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢ (٦)، ١-٧.

القطان، ساميه (١٩٨٧). محاوله تفسيريه لسيكلوجيه القتل ما بين الجريمة والعصاب. مجلة علم النفس، ١ (٢) ، ٢٦-٣٧.

الكامل، حسنين محمود وسليمان، على السيد (١٩٩٠). السلوك العدوانى وادراك الأبناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية : دراسة تنبؤية. المؤتمر السادس لعلم النفس فى مصر، الجزء الثانى، ٧٦٣-٧٨٨.

المتولى، مجدى (١٩٩٥). العنف و الشرعية فى مصر: دراسة قانونية . القاهره : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المغربى، سعد (١٩٨٧). فى سيكلوجية العدوان و العنف. مجلة علم النفس ، ١ (١)، ٢٥-٣٦.

جبريل، ثريا (١٩٩٤). العدوان لدى طلبة الجامعة و أثر بعض أساليب العلاج الجشتالتى فى التخفيف من حدته. المؤتمر الأول للارشاد النفسى،مجلد أعمال المؤتمر، ٦١٥-٦٥٥.

حبيب، مجدى عبد الكريم (١٩٩٥). أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكره لتطرف الأبناء و استجاباتهم. مجلة علم النفس، ٩(٣٣)، ٩٨-١٢٧.

حجازى، عزه (١٩٨٦). العنف الجماعى : ملاحظات أولية. فى : فؤاد أبو حطب (محرر) الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد الخامس، (ص.ص. ٢٧٩-٢٩٦). القاهره : الانجلو المصرية.

حسن، على حسن (١٩٩٠). المجاراه و المخالفة لمعايير المجتمع فى مصر: تحليل دينامى للابعاد و النتائج فى ضوء تراث البحوث النفسية. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، ١٨(٢)، ١٠٩-١٢٨.

حسين،محى الدين أحمد (١٩٨٣). السلوك العدوانى و مظاهره لدى الفتيات الجامعيات: دراسة عاملية. فى: أحمد محمد عبد الخالق (محرر) بحوث فى السلوك و الشخصية، المجلد الثالث، (ص ص.٩٧-١٢٧). القاهره: دار المعارف.

_____ (١٩٨٥). أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات و علاقتها بسلوكهن العدوانى و اتجاهاتهن التسلطية. فى لويس كامل مليكه (١٩٨٥) قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى، المجلد الرابع، (ص ص. ٩٧-١١٤) القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حنوره، مصرى عبد الحميد (١٩٨٢). الخصائص الشخصيه لدى مجموعه من مرتكبى جريمه القتل العمد ومجموعه من مرتكبى جرائم اللاعنف. فى : أحمد محمد عبد الخالق (محرر) بحوث فى السلوك و الشخصيه، المجلد الثانى، (ص ص . ١٨٧-٢١٠). القاهره: دار المعارف.

دبيس، سعيد بن عبد الله (١٩٩٧). أبعاد السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا من الدرجه البسيطه في ضوء متغيرى العمر و الاقامه. دراسات نفسيه، ٧ (٣)، ٣٥٣-٣٨٥.

دياب، لطفى (١٩٦٥). التسلطية والتباعد الاجتماعى لدى طلبة الشرق الادنى فى الجامعات الأمريكية. فى لويس كامل مليكه (محرر)، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية، المجلد الأول (ص.ص. ٢٢٠-٢٢٩)، القاهرة: الدار القوميه للطباعه و النشر.

رزق، كوثر (١٩٩٢). فى ديناميات الاعتداء على المدرسين : دراسه كلينيكيه متعمقه لمجموعة من التلاميذ العدوانيين فى المرحلة الثانوية. المؤتمر الثامن لعلم النفس فى مصر، ١٩٧-٢٣٠.

سليمان، عبد الله و عبد الحميد، محمد نبيل (١٩٩٤). العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينه من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميه بالمملكة العربية السعودية. مجلة علم النفس، ٩(٣٠)، ٢٨-٥٩.

سويف، مصطفى (١٩٦٨). التطرف كأسلوب استجابه. ط٣، القاهره: الانجلو المصرية.

شلبى، محمد أحمد و الدسوقى، محمد (١٩٩٣). المكونات المعرفية للتطرف: دراسة حالة. دراسات نفسيه، ٣ (١)، ١١-٣٢.

صفوت، عبد الحميد و الدسوقى، محمد (١٩٩٣). اسهامات البحوث النفسيه المصرية فى دراسة التعصب. دراسات نفسية، ٣ (٤) ، ٤٢٩-٤٧٧.

صيام، شحاته (١٩٩٤). العنف و الخطاب الدينى فى مصر. ط٣، القاهرة: سينا للنشر.

طـه، فـرج عبـد القـادر (١٩٩٨). الامتحـان الموضوعـى الهـام فـى مـادة : سيكلوجية الارهاب والسلام. دراسات نفسية، ٨ (٢)، ٣-١١.

عبـد الحميـد، طلعـت (١٩٩٠). صناعـة القهـر: دراسـة فـى التعليم والضبـط الاجتماعى. القاهرة: سينا للنشر.

عبد العال، جلال (١٩٨٧). دراسة للعوامل النفسية التى تكمن وراء جريمة القتل عند القاتلات المصريات. مجله علم النفس، ١ (٢)، ٨١-٨٢.

عبد القوى، سامى (١٩٩٤). رؤيه عينه من الشباب لظاهرة الارهاب: دراسة نفسية استطلاعية. مجلة علم النفس، ٨ (٣١)، ٤٨-٧٧.

عبـد اللـه، معـتز سـيد (١٩٩٧). التعصـب: دراسـة نفسية اجتماعيـة. الطبعـة الثانية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الله، معتز و أبو عباه، صالح (١٩٩٥). أبعاد السلوك العدوانى : دراسة عاملية. دزاسات نفسيه، ٤ (٣)، ٥٢١-٥٨٠.

غـانم، محمـد حسـن (١٩٩٨). رؤيـة عينـة من المثقفين المصريين لظـاهرة العنف : دراسة سيكلوجية. مجلة علم النفس،١٢ (٤٥)، ٨٠-٩٠.

غـلاب، محمـود و الدسـوقى، محمـد (١٩٩٤). دراسـة نفسـية مقارنـة بيـن المتدينين جوهريا و المتدينين ظاهريا فى الاتجاه نحو العنف و بعـض خصائص الشخصية. دراسات نفسية، (٣)، ٣٣٧-٣٧٥.

فـايد، حسين علـى (١٩٩٦). أبعـاد السـلوك العدوانـى لـدى شـباب الجامعـة. المؤتمر الدولى الثالث لمركـز الارشـاد النفسـى "الارشـاد النفسـى فـى عالم متغير"، مجلد أعمال المؤتمر (ص ص: ١٣٥-١٨٢).

فرج، صفوت (١٩٩٣). قضيه الارهاب: محاوله للفهم السيكولوجى. دراسات نفسية، ٣ (٤)، ٤١٣-٤٢٨.

محمد، محمد حسن و شحاته، عبد المنعم (١٩٩١). تطرف الاستجابه فى المواقف الاجتماعية. المؤتمر العلمى الثانى لكلية الآداب، جامعة المنيا، ١٥-١٧ ديسمبر.

محمود، محمد مهدى (١٩٩٠). أثر سلطة المجرب على ظهور الاستجابة العدوانية عند الافراد و علاقة ذلك بسماتهم الشخصية. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، ١٨(٢)، ٨٣-١٠٧.

مليكيان ، ليفون (١٩٦٥). بعض المتغيرات المرتبطة بالتسلطية فى جماعتين حضاريتين. فى لويس كامل مليكه (محرر)، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية، المجلد الاول (ص.ص. ٥٧٢-٥٨٩): القاهره: الدار القومية للطباعه و النشر.

نصر، سميحه (١٩٨٣). الشخصية العدوانية و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة عين شمس.